الفصل الثاني

تمهيد

محلية جنوب الجزيرة

في سنين سابقة ، كان السودان يقسم إلى مديريات ثم إلى أقاليم ، و كان الإقليم الأوسط هو الذي يشمل النيل الأزرق النيل الأبيض و منطقة مشروع الجزيرة ، ثم جاء التقسيم الحالي و هو تقسيم الولايات فظهر اسم ولاية الجزيرة و التي قسمت إلى محليات شرق ووسط و غيرها و جنوب الجزيرة حيث (أنشئت محلية جنوب الجزيرة بموجب قانون الحكم المحلي لسنة ٢٠٠٣م و بوجب هذا القانوندد لجنوب الجزيرة رقعة من الأرض تبلغ مساحتها ٣٧٥٠ خمسون و سبعمائة و ثلاثة ألف كيلو مربع.

و تم تقسيم هذه المحلية إلى سبع وحدات إدارية و هي :-

١- الوحدة الإدارية الحوش ، و هي من أعرق الوحدات و يرجع تأريخ إنشائها للعام ١٩٥٣م و قديماً كانت تضم عدداً من المجالس الريفية ، و كان بها سجل شهادات الميلاد و الوفيات ، و الآن تعتبر من اكبر وحدات المحلية ، و تضم عدد من الكليات الجامعية و التي تتبع لجامعة الجزيرة .

٢- وحدة المدينة عرب ، وهي في إنشائها سابقة لوحدة الحوش تم إنشاؤها في العام ١٩٥٢م و بها قرى تعتبر من اكبر قرى المحلية .

٣- وحدة الحاج عبدالله و قد أنشأت في السبعينات و قد نالت شهرتها من مصنع نسيج غزل الحاج عبدالله و اذي تم إغلاقه منذ فترة طويلة.

٤- وحدة ودالحداد و أيضاً كان إنشاؤها في السبعينات و قد تميزت ودالحداد بنشاطها الإقتصادي و التجاري و تطور معظم القرى التي تتبع لها ،ساعدها في ذلك هي و وحدة الحاج عبداله قربها من خط الطريق السريع الذي يربطها بالخرطوم شمالاً و بولاية سنار جنوباً حتى ولاية النيل الأزرق.

٥- وحدة ودالنعيم ، وهي ذات نشاط زراعي أكثر منه أنه نشاط تجاري ، و مماعدها في ذلك موقعها داخل الجزيرة.

٦- وحدة ودرعية ،أيضاً تنشط زراعياً أكثر من غيره في النشاطات الأخرى .

٧- وحدة بركات ، وبركات كانت سابقاً تمثل أكبر محالج القطن في السودان و فيها يتجمع كل منتجات المشروع .

الموقع الجغرافي للمحلية

اما بالنسبة لحدود هذه المحلية شمالاً تحدها محلية الحصاحيصا و ودمدني الكبرى.

و جنوباً ولاية سنار ،و شرقاً النيل الأزرق و غرباً محلية المناقل ، والجدير بالذكر أن معظم أراضي المحلية تقع داخل مشروع الجزيرة بنسبة ٨٥% و تقع رئاسة المحلية في منطقة بركات .

التركيبة السكانية

تضم محلية جنوب الجزيرة معظم قبائل السودان المختلفة العربية و غير العربية ، ولكن من أكبر القبائل التي تشكل التركيبة السكانية قبيلتي الكواهلة و العركيين ، بالإضافة الى قبائل بنسب متفاوتة يصعب سردها لأنها كما ذكرت أنها معظم قبائل السودان في هذه المحلية نسبة لجذبهم من قبل مشروع الجزيرة عمود إقتصاد السودان .

النشاط الإقتصادي

لما كانت أراضي المحلية داخل المشروع ، فإن أغلب السكان يعملون بالزراعة ، بالإضافة للعمل في دواوين الحكومة و الأعمال التجارية داخل الأسواق المحلية ، و مؤخراً هجرة مجموعة كبيرة من السكان إلى خارج البلاد .

التعداد السكاني

و في التعداد السكاني الأخير الذي كان في عام ثمانية و ألفين ، بلغ تعداد سكان المحلية حوالى ٢٥٠و٥٥٥ نسمة.

و كل وحدة إدارية بها عدد من القرى التي سنذكرها في ملاحق هذا البحث.

نظرة عامة

و نلاحظ أن هناك إنسجتم تام بين قرى محلية جنوب الجزيرة ، و هناك تواصل إجتماعي ممتد و سلوكيات حضارية أصبحت تتجه بها نحو التطور خاصة و أن ما وجدته محلية جنوب الجزيرة من مقومات الحياة التي

ساهم فيها مشروع الجزيرة بالقدر الأكبر ، جعلها في مقدمة أنحاء السودان من الناحية العلمية و الإقتصادية ، و لا ندعي الكمال في ذلك ،لا نستحي بأن نطالب مزيداً من الخدمات و البنية التحتية حتى نصل الى أرفع المقامات بإذن المولى عزوجل .[١]

(١) المصدر إدارة محلية جنوب الجزيرة

المبحث الأول

الإبدال في الحروف

الحروف التي نعنيها هي أصوات اللغة العربية المتعارف عليها عند علماء اللغة قديماً و حديثاً ، وليست بها تغيير – ونعني بالتغيير توليد حروف أخرى غير الحروف المعروفة – هذا و نلاحظ الآتي :- أنه قد وقع الإبدال على السنة المتكلمين في منطقة جنوب الجزيرة ، فقد وجدناهم ؛ أبدلوا كثيرا من الحروف بغيرها ، وقد أبدلت بعض الحروف بحرف واحد ، وأبدلت بعضها بحرفين ، وأخرى بأكثر من حرفين .

ما أبدل من حرف واحد :

وحسب الترتيب في ذلك وجدنا حرف "الباء" ، وقد أبدل "بالميم " وسمعنا من ذلك قولهم : (برغوث ومرغوث) و(انزقب وانزغم) و(حبلت وحملت) و (بن عمي لزب ولزم) .
وعند وصفنا لصوت "الباء " ، ومخرجه ذكرنا أنه ، من الأصوات الشفوية ، ويحدث عندما (يقف الهواء الصادر من الرئتين وقوفًا تاماً عند الشفتين ، وتنطبق الشفتان انطباقاً تاماً ويضغط الهواء محاولاً الخروج ، ثم ينفرج الشفتان ، فيندفع الهواء من الفم ويتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق) [٢] .
و"الباء " صوت شديد مجهور مرقق ومن الحروف الانفجارية ، أما " الميم " : فتشترك مع "الباء" في الشفوية ، و هي (صوت انفي مجهور ، ينطق بأن تنطبق الشفتان تماماً ، فيحبس خلفهما الهواء ، وينخفض الطبق ، ليتمكن الهواء من الخروج عن طريق الأنف ، مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية ، وبقاء اللسان في وضع محايد) [٣] وعلى هذا يمكن تفسير هذا الإبدال من تقارب المخارج والمشاركة في الجهر .

---

(١) إبراهيم محمد نجا، اللهجات العربية –دار الحديث ، القاهرة ، ص ٦٩.
(٢) رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة العربية ومناهج البحث اللغوي ، القاهرة ،مكتبة الخانجي ،ص٥٣
(٣) نفسه ، ص١٤٣.

وإبدال التاء:

تبدل إلى(طاء) في مثل قولهم (بهته و بهطه) (إنبهط أي بوغت و أصيب بالدهشة) ، (تفاح و طفاح) و قد إختص به قلة من الناس و يرجع ذلك إلى أن التاء و الطاء تتقارب في المخارج ، و هذا المخرج يعد من أغنى المخارج بالأصوات العربية ، " فالتاء " (نظير الدال المهموس ، أي أنها صوت شديد ، مهموس مرقق ينطق بنفس الطريقة التي ننطق بها صوت " الدال " ، مع فارق واحد ، هو عدم إهتزاز الأوتار الصوتية في " التاء" ، وتركها تتذبذب مع "الدال ") [١].

أما صوت " الطاء " فينطق بأن (يقف الهواء وقوفاً تاماً عند نطقه بالتقاء طرف اللسان ، بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة ، ويضغط الهواء مدة من الزمن ، ثم ينفصل اللسان فجأة ، تاركاً نقطة الالتقاء ، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به [٢]

وتفسير هذا الإبدال (أن أصوات ما بين الأسنان تقع في المقام الأول ضمن مجموعة الأصوات اللسانية ، مما ييسر لها عملية الانتقال من مخرج الى آخر ، ويأتي هذا الانتقال في إطار المماثلة التي تسعى دائماً الى التقليل من كمية الجهد العضلي [٣]

إبدال "الدال" :

تبدل "الدال " في جنوب الجزيرة إلى " التاء" ومن ذلك (زغاريد وزغاريت) ، (إنشدح و إنشتح) ، و"الدال " صوت أسناني لثوي ، انفجاري مجهور ، ويخرج عندما (يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يمر بالحلق واللسان إلى ان يصل مخارج الصوت ، وهو طرف اللسان الملتقي بأصول الثنايا العليا ، فيحبس الهواء فترة قصيرة) [٤]

١

---

(١) رمضان عبد التواب ، ،ص٤٦

(٢) عبد الوهاب ، رشيدي ، (٢(١)٠) ، علم الأصوات النطقي ، مطبعة جامعة موالانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، ص٣١

(٣)الصافي علي محمد أحمد (١٩٩٦م) التوزيع الجغرافي لظاهرة الإبدال في الولاية الشمالية ، رسالة ماجستير ام درمان الإسلامية .

(٤) عبد الوهاب رشيدي ، ص٣٤

أما صوت " التاء" فهو صوت أسناني لثوي ، انفجاري شديد مهموس ومرقق ، ويتكون هذا الصوت حيث يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا كما سبق الحديث عنه ، "فالتاء " مجهور و "الدال " مهموس ، وتقارب المخارج هنا ، هو سبب هذا الإبدال .

إبدال "الراء " :

وتبدل " الراء إلى "لام " ومن ذلك (رتق و لتق) و، (رخ العجين و لخ) ، (درفة و ضلفة) ، (شرخ وشلخ) ، وعند وصفنا للراء (صوت تكراري مجهور يتم نطقه بان يترك اللسان مسترخياً ، في طريق الهواء الخارج من الرئتين ، فيرفرف اللسان ، ويضرب طرفة في اللثة ، ضربات متكررة ، وهذا معنى وصف الراء بأنه صوت تكراري) [١]

"للراء " حكمان ، تفخيم ، وترقيق ، تنطق بهما حال توفر شروطهما ، وهذا يعني أن للراء صوتان . أما "اللام " : فهي أيضاً من الأصوات اللثوية ، (فهي صوت جانبي مجهور ، ينطق بأن يتصل طرف اللسان باللثة ويرتفع الطبق ، فيسد المجرى الأنفي ، عن طريق اتصاله بالجزء الخلفي للحلق ، هذا مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية) [٢].

وأيضاً " للام " حكمان : وهما تفخيم وترقيق . إذا فقرب مخرج الحرفين ، والتشابه في الصفات الصوتية تعليلاً لهذا الإبدال .

إبدال " الصاد" :

تبدل "الصاد" إلى "سين " في (رخيص و رخيس) ، (صهريج و سهريج) ، (صبر و سبر) ، (صدام وسدام) ، وهذا الإبدال غير مطلق ، اختص به بعض الأحياء ، أما "الصاد" توصف بأنها (صوت رخو ، مهموس ، يشبه السين في كل شئ سوى أن الصاد ، احد أصوات الإطباق ، فعند النطق بالصاد يتخذ اللسان ، وضعاً مخالفاً لوضعه مع السين ، إذ يكون مقعراً ، منطبقاً على الحنك الأعلى مع تصعد أقصى اللسان وطرفة نحو الحنك ، ومع رجوع اللسان إلى الوراء قليلاً ككل الأصوات المطبقة) [٣]

---

(١) رمضان عبد التواب ، ص ٤٨

(٢).نفسه ، ص ٤٧

(٣) إبراهيم أنيس (١٩٩٩م) ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص ٦٦ .

و"الصاد" و"السين " (تشتركان في المخرج وفي الصفات كلها إلا في التفخيم والترقيق ، فالصاد مفخمة والسين مرققة ، وهذا هو الفارق الوحيد بينهما ومن ثم فأن أحداهما أشبهت الأخرى ، فلابد أن يكون معنى ذلك مشاركتها في الصفة الوحيدة التي فارقتها من جهته فإذا أشبهت الصاد السين فأن معنى ذلك ان تترك الصاد تفخيمها إلى ترقيق السين)[١] ولكن ليس دائماً .

إبدال "الضاد إلى دال" :

ومن ذلك (رفض و رفد) ،(نفض اللون ونفد)، (خاض و خاد) ، (خضر و خدر) ، (أخضر و أخدر) فقد تكلمنا عن "الدال" سابقاً أما "الضاد " فهي (النظير المجهور للطاء فلا فرق بينهما إلا ان الطاء صوت مهموس والضاد صوت مجهور، كما أنه لا فرق بين الدال والضاد إلا أن الضاد مطبق مفخم والدال لا إطباق فيه).[٢] وهناك حديث كثير حول " الضاد " مفاده ، أن " الضاد " العربية الأصيلة ، قد تحول نطقها إلى أصوات متعددة ، والذي يهمنا هنا هو تحولها إلى دال وهذا الإبدال سببه استثقال نطق الضاد العربية والنزول به إلى الدال السهلة بنظرية السهولة .

إبدال " الطاء " إلى " تاء " :

تبدل إلى "تاء" في مثل (حط و خت) ،(خطر وختر) ، (طخا وتخا) ، ومن خلال ما سبق من حديثنا عن الدال والطاء فهذا الإبدال سببه الانسجام بين الصوتين المطبقين ، لأن الطاء هي النظير المفخم للتاء فبذلك دخلت نظرية السهولة .

إبدال "الظاء" إلى " ضاد " : تبدل إلى "ضاد" ومن ذلك (ظهر و ضهر) ، (ظلام و ضلام) ، (ظل وضل) ، (كظم و كضم) ، (ظلع و ضلع) فالظاء (نظير الذال المفخم ، أي أنه صوت رخو مجهور مفخم ، ينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت الذال ، مع فارق واحد ، وهو أن مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق مع الظاء ولا ترتفع مع الذال وقد فقدت الظاء من اللهجة العامية المصرية كذلك،وحل محلها (الضاد)؛ مثل : (ظل وضل) ، أو الزاي المفخمة ؛نحو : (ظلم وزلم وغير ذلك)[٣]

---

(١) تمام ،حسان ،(٢٠٠٦م) اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب الطبعة الخامسة ، ص٥٥ .

(٢) كمال بشر ،(٢٠٠٠)،علم الأصوات،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص ٢٥٤.

(٣).نفسه ، ص ٢ .

وهناك مشكل كبير في هذا الإبدال ، وتمتد جذوره بعيداً، حيث ينسب بعضهم هذا الخلط في وصف (الضاد) والصاد والظاء كانت متقاربة نطقاً في العربية ، وان الحروف كانت غير منقوطة ، فاتخذوا حرفاً واحداً لتدوين "الضاد" [١] ويبدو أن الخلط بين "الضاد " و"الظاء " على وجه الخصوص كان ومازال أعمق وأشد تصعيداً ، وأوسع انتشارا ، ولم يقتصر الخلط بين الصوتين على النطق ، بل امتد أثره إلى الكتابة ، ومع التفسيرات الكثيرة ، والتبريرات لهذا الخلط ، فتبقى "الظاء" حرف أصيل في العربية ، كما "الضاد" وما إبدالهما إلا من الأمور التي تبعدهما عن العربية[٢]

إبدال "الغين" :

تبدل عند بعضهم إلى " خاء " وسمعنا من بعضهم (غنم ، خنم) و(غرب ، خرب) فالخاء صوت (رخو مهموس مرقق وهو في ذلك يماثل الحاء في أنها أيضا كما سبق صوت رخو مهموس ومرقق ، و"الخاء" (هي النظير المهموس للغين ، لا يفترق في طريقة نطقه عن الغين إلا في أن الأوتار الصوتية لا تهتز معه ، وتهتز مع الغين) [٣] ويقول عبد الجليل (وفي أمثالهم "طيرت غامرها "بدلاً من خمارها ، والخمار : الجماعة وفي بعض مناطقهم سمعتهم ينادون : زخيرون يريدون به الصغير ، ويصفون النخل عند بلوغ الطلع بأنه ؛ فدغ ، وطلعه مفدغة ، بدلاً من فدخ ، ولا غرابة في هذا الإبدال ، فالغين ، صوت مجهور حنكي قصي احتكاكي ، وهو النظير المجهور بصوت الخاء المهموس) [٤] ثم يفسر هذا الإبدال ويقول

(والذي أراه أن الاقتصاد بالجهد العضلي المبذول ، تأسيساً على قانون الحد الأدنى من الجهد ، هو السبب في هذا الإبدال [٥]

---

(١).بشر كمال ، ٢٦٤

(٢)نفسه ، ص٢٦٤

(٣)عبد التواب ، رمضان ، ص٥٤

(٤)عبد الجليل ، عبد القادر ، (٢(١)١م) ، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الاقليم الشمالي ، دارصفاء للنشر والتوزيع ، ط١ ، ص٣٧

(٥)نفسه ص ٣٧

(١) **إبدال "اللام " الى" نون ":**

تبدل إلى نون وقد سبق لنا حديث عن اللام فينطقون هذه الكلمات (إسماعيل و اسماعين) او (سماعين) ،(جبريل و جبرين) ، (لعل و نعل) ، "فالنون" ، (صوت انفي مجهور ، يتم نطقه بجعل طرف اللسان متصلاً باللثة ، مع خفض الطبق ، ليفتح المجرى الأنفي ، ولحداث ذبذبة في ألأوتار الصوتية . ومعنى الأنفية لهذا الصوت ، أن الهواء الخارج من الرئتين ، يمر في التجويف الأنفي ، محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف ، وهي بهذا الوصف ، كالميم تماماً ، غير أن الفرق بينهما أن طرف اللسان مع النون يلتقي باللثة فيمتنع مرور الهواء عن طريق الفم) [١] وهذا الإبدال يفسره انيس بالمماثلة والسهولة فيقول (نلحظ أن كثيراً من الكلمات ، التي تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة يتغير فيهما أحد الصوتين إلى صوت لين طويل ، أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين في بعض الأحيان ولا سيما اللام والنون . والسر في هذا أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى مجهود عضلي للنطق بهما في كلمة واحدة ، ولتيسير هذا المجهود العملي يقلب أحد الصوتيين إلى تلك الأصوات التي لا تستلزم مجهوداً عضلياً كأصوات اللين وأشباهها) [٢] ونحن نوافقه على هذا التفسير ٍ لأن معظم الناس مالت لترك الجهد العضلي.

إبدال "الهاء " إلى حاء :

تبدل إلى "حاء" ومن ذلك قولهم (الهادي والحادي) و (هجو و حجو) ، (هوى و حوى) ، (همس وحمس) ،(هاشم و حاشم) ، وسمع هذا من بعضهم وليس عاما" وعند وصل الصوتين نجد ان الهاء صوت رخو مهموس مرقق وينطق بأن (يحتك الهواء الخارج من الرئتين بمنطقة الأوتار الصوتية ، دون أن تحدث ذبذبة لهذه الأوتار ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي (٣) أما "الحاء" كذلك فهي أيضاً (صوت رخو مهموس مرقق) (٤) وتشبه العين في مخرجها ويقول ابن جني (ولولا بحة في الحاء لكانت عيناً ... والبحة ما يكررها الشارق في تنحنحه ، وحكي أن رجلاً من العرب بايع أن يشرب علبة لبن ، ولا يتنحنح ، فشرب بعضه ، فلما كظه الأمر قال : كبش أملح ، فقيل له : ما هذا ؟ تنحنحت ، فقال : من تنحنح فلا أفلح ، وكرر الحاء مستروحاً إليها لما فيها من البحة ، التي يجري معها النفس وليست كالعين التي تحصر النفس)[٥]ومما سبق فهذا الإبدال تماثل بين الصوتين .

---

(١) رمضان عبد التواب ، ص ٤٩.

(٢) إبراهيم ، أنيس ، ص ١٧٠ .

(٣) رمضان عبد التواب ، ص ٥٨

(٤) نفسه ، ص ٥٨ .

(٥) ابن جني ، أبي الفتح عثمان ، سر صناعة الأعراب ، دار الكتب العلمية بيروت ، تحقيق محمد حسن محمد حسن ، ص ٢٥٤.

ما أبدل من حرفين

١-إبدال "الحاء" إلى " هاء " أو إلى خاء :

أولاً : إبدالها إلى "هاء" ومن ذلك (حمزة و همزة) ، (حترشة و هترشة) ، ويقول عون الشريف قاسم (والأمر كذلك في العربية الفصيحة ، في مثل قولهم هرش وحرش).[١] إذ أن هذه الكلمات لم تنحصر فقط في اللهجة السودانية فهذا يقودنا إلى أصالة اللغة في السودان ، وذلك ما سنأتي إليه في مكان آخر وايضاً من ذلك الإبدال (حمل وهمل) ، (حمار و همار) ، (حديد وهديد) . وهذا الإبدال سببه التماثل .

ثانياً :

إبدالها إلى "خاء" في مثل (حط و خت) ، (حططت رحالي و ختيت) وفيها إبدالان إبدال الحاء بالخاء ، وإبدال الطاء بالتاء وقد سبق التفصيل فيه ، إذا فالصوتان رخوان مهموسان ومرققان ، فقرب مخرجهما من بعض رغم أن الحاء أعمق من الخاء أتاح لهما التبادل . ويفسر بتماثل الأصوات .

٢-إبدال "العين " الى " همزة ":

أولاً **: إبدالها إلى همزة وسمعنا منهم (أبدل الله و عبد الله) ، (تآل و تعال) ، (أمي و عمي) ، (إمه و عمامة) و (سمع عن بعض فصحاء مكة قولهم : (أبدل الله في عبد الله) وسمع من بعض طئ دأني في دعني و تئال في تعال) [٢] وعند وصفنا لصوت الهمزة فهي (صوت حنجري من حروف أقصى الحلق ، وبالأحرى في رأس قصبة الرئة) [٣]**

---

(١) عون الشريف قاسم ، قاموس اللهجة العامية في السودان ، الدار السودانية للكتب ، ص١٣ .

(٢)نفسه ، ص ١٤

(٣)مناف ، مهدي محمد الموسوي (١٩٦٣م) ، علم الأصوات اللغوية ، جامعة السابع من ابريل ص ٨٥

ومن صفات الهمزة ، أنها (صوت شديد مهموس مرقق ، ينطق بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقاً تاماً ، يمنع مرور الهواء ، فيحتبس خلفهما ، ثم تفتح فجأة ، فينطق الهواء متفجراً)(١)
وقد اختلف العلماء فيها ، أمجهورة أم مهموسة ؟ ، وقد رجحنا في ذلك قول كمال بشر (والقول بأن الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور ، هو الرأي الراجح ، اذ ان وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس) (٢) أما العين فهي من الأصوات الحلقية ، ومن صفاتها هي (صوت رخو مجهور مرقق ، يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار ، ونتوء لسان المزمار إلى الخلف حتى يكاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق ، وفي الوقت نفسه ، يرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي ، وتهتز الأوتار الصوتية) (٣) ومما سبق نلاحظ أن مخرج الهمزة ، ومخرج العين نجد فيهما (نوعٌ من التقارب والمجاورة بين الأصوات) (٤) وهذا التقارب والمجاورة بين الصوتين كان سبباً في الإبدال .

ثانياً : إبدال العين إلى "حاء"

وسمعنا من ذلك قولهم (تشعفت روحه وتشحتفت) ، (عكصت الدابة وحقصت) ، (حقصت الكرة) ، (جعم في تناول اللحم وجحم) ، وقد (سمع في القرآن الكريم "ألم أحد " (٥) يحى بن وثاب وهو كوفي من موالي بني أسد وأن الذي حدث في هذه الظاهرة عمليتان ، الأولى نتيجة تجاور العين والهاء في (أعهد) فالعين صوت مجهور حلقي والهاء صوت مهموس حلقي ، فتأثر المجهور بالمهموس وقلب إلى نظيره المهموس وهو الحاء (أحد) وهو تأثر رجعي ، ثم تأثرت الهاء وفنيت فيها وهي تأثر تقدمي) (٦) فتأثر الأصوات ببعضها يؤدي إلى إبدال بعض الحروف من بعضها البعض .

---

(١)رمضان عبد التواب ، ص٥٦.
(٢) كمال بشر ، ص٢٥٤
(٣) رمضان عبد التواب ، ص ٥٤
(٤) نفسه ، ص ٥٤
(٥) سورة يس أيه رقم (٦٠) ،
(٦) عبده ، الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ص١٥٧.

٣. إبدال "الميم" :

وتبدل إلى الباء كمثل قولهم (منبر وبنبر) ، (مكان و بكان) ، (مسراع و بسراع) ، (بعد ومعد)، (سبحان الله وسمحان الله) ، وقد ورد في الفصحى كثير من الشواهد على هذا ومنهم (مكة و بكة) ، (حثربة وحثرمة) [١] فالصوتان مجهوران الميم والباء وقد لاحظنا تبادلهما من بعض ، اذاً تشابه المخارج وتقاربهما يعتبران من أسباب هذا الإبدال .

ثانياً : إبدالها إلى "نون"

وفي لهجة جنوب الجزيرة سمعنا من هذا الإبدال (فاطمة و فاطنة) ، (دهمسة ودهنسة) ، (مصيبة و نصيبة) ، وتم تداول هذا الإبدال خاصة وليس مطلقاً أما الميم (يعتبر بدوره واحداً من الأصوات الأنفية ، وبهذه الصفة يشترك صوت الميم مع النون ، خاصة وان كلا الصوتين مجهور ، وهما من الأصوات المائعة الشبية بأصوات ألين يشتركان في ان مجرى الهواء معهما من الأنف ، ولهذا جاءت في اللغة كلمات كثيرة مشتركة بين الميم والنون دون فروق في المعاني مثل (الغيم و الغين) ، (وأسود قتم وقاتن) [٢]

إبدال "الياء" :

أولاً : إبدالها إلى "جيم "

ومن ذلك (يربوع و جربوع) و الجيم الفصيحة صوت انفجاري لثوي حنكي مهموس ويتكون (بأن يلتصق مقدم اللسان بسقف الحنك الصلب ومؤخرة اللثة ، بحيث يقلق مجرى الهواء إغلاقاً تاماً ، ويرتفع الطبق ، ليمنع مرور الهواء ، عبر التجويف الأنفي فيندفع الهواء إلى الفم ، حيث يحبس خلف اللسان ،ولكنه لا يلبث أن ينطلق عندما ينخفض اللسان محدثا"صوتاً انفجارياً مسموعاً) [٣] أما صوت الياء (فهو من الأصوات الغارية ، ويقصد بها الأصوات الصامتة ، كالياء في مثل (يقول)وهي صوت مجهور بينه وبين صوت الكسرة الخالصة فرق يسير جداً) [٤] وهذا الإبدال يسمى بالعجعجة ، سببه (انها خفيفة اي الياء فأبدلوها أبين الحروف وذلك في قولهم : (تميمج يريدون تميمي) [٥]

---

(١)عون الشريف ، قاسم ، ص١٣ ..
(٢)عبد العزيز ، مطر ، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، مطبعة عين شمس ، ص ١٥٧
.(٣) محمد البصيري (١٩٩٩) ، أساسيات علم الأصوات ، جامعة الخرطوم ، ص ٤٧ .
(٤) رمضان عبد التواب ، ص٥٣
.(٥) يحي علي يحيى ، المباركي ، (٢٠٠٧م) ، أثر إختلاف اللهجات العربية في النحو ، دار النشر للجامعات ، ص٤٨٢.

ثانياً : تبدل إلى "ون"

ومن ذلك (يافوخ و نافوخ) ، وقد سبق وصف الحرفين فالنون صوت أنفي مجهور جاءت هنا بديلاً للياء وأحسبه نوعاً من الإبدال غير المبرر . رغم ثبوته عند بعض العرب في (إنسان وايسان) [1] .

---

(١) عون الشريف قاسم ، ص١٣.مصدر سابق .

ما أبدل من أكثر من حرفين

وهذا النوع كثير ونبدأ بـ:

١. إبدال الهمزة : أولا إبدالها بالعين ومن ذلك سمعنا (جأر و جعر) ، ومعناها بكى بصوت مرتفع (قرأ و قرع) ، أي جمع الماء ،(سأل و سعل) ، كقولهم انا ما سعلتك ،(فقأ وفقع) ، (عطبرة و أتبرة) ، (مدينة سودانية) ، وهناك إبدالها عيناً في بعض الأحوال على اختلاف بعض الأمثلة مثل (أمل و أمك وأبوك تصبح عمل وعمك وعبوك) ولكن لا نجد إبدالاً في أحمد وأمجد وأكبر و أصغر وهناك قلة من الناس تستخدم هذا الإبدال و سببه تقارب الأصوات ومجاورتها لبعضها البعض.

ثانياً : إبدال الهمزة "واواً"

وقد سمع من ذلك (أين و وين) ، (أراه و وراه) ، (أحيح و وحيح) ، (آخذ و وآخذه) ، فالواو من الأصوات الشفوية الصامتة ، ومثالها الواو في كلمة (واحد) او (ولد) والواو (صوت مجهور بينه وبين صوت الضمة الخالصة فرق بسيط جداً) [١]

أما طريق نطق الواو (بضم الشفتين بطريقة تقترب من نطق الحركات ، لذلك سميت بأنصاف الحركات كما سماها بعض الأصواتيين ، أنصاف صوامت ، وسميت شبه السواكن)(٢) فبالرغم من خروج الهمزة من الحنجرة والواو من الشفاه فأن البدل بينهما يرجع إلى أنه (لهجة كانت شائعة ثم انتقلت بتحضر الناطقين ، وبقيت منه بقية ،لأن النطق بالهمزة كان موافقاً لطبع الناطقين بها من الجفاء والخشونة فإذا غلب التحضر على بعض هؤلاء أو أغلبهم ، قلبوا الهمزة واواً ، وبمثل هذا يعلل نطق أهل المدن في بلاد الشام صوت الهمزة بدلاً من القاف) [٣] .

---

(١) رمضان عبد التواب ، ص ٤٣.

(٢) مناف محمد مهدي ، الموسوي ، ص ٥٣

(٣)محي الدين ، رمضان ، في صوتيات العربية ، مكتبة الرسالة عمان ، ص ٨٦

ثالثاً : إبدال الهمزة إلى" ياء" :

وسمعنا من هذا (آمين و يامين) ، (بئر و بير) ، (البهائم و البهايم) وهذا كثير جداً ، يرجع سبب الكثرة هذه إلى أنه يقع موقع قاعدة صرفية تقول : (إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف فاعل الفعل الأجوف الثلاثي ، تقلب همزة ، فقائل أصلها قاول من قال يقول، وبائع أصلها بايع من باع يبيع وصائم أصلها صاوم من صام يصوم)[١]وهذا الإبدال جائز من ناحية صرفية .

٢. إبدال "الثاء" :

أولاً : إبدالها إلى "التاء"

وسمعنا (ثلاثة وتلاتة) ، (ثور و تور) ، (ثوب و توب) ،(شبث وشبت) ، وهذا (هو الإبدال السائد في عامية السودان [٢] ولا تكاد تسمع الثاء ، بصوتها الحقيقي إلا في حالات نادرة ، وذلك لأن الثاء من الأصوات الأسنانية وهو صوت احتكاكي رخو مهموس مرقق ويحدث (حين يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا ، بحيث يترك ممراً ضيقاً للهواء الخارج من الرئتين عبر الحنجرة ، حيث لا تتذبذب الأوتار الصوتية معه وفيه يكون وضع اللسان مستوياً مع رفع الطبق لسد المجرى الأنفي والثاء هو الصوت المناظر للذال المجهورة) [٣].

ومن خلال وصفنا للحرفين نلاحظ أن حروفاً كثيرة قد تركت مخارجها الأساسية ونزلت إلى مخرج بعض الحروف التي تتقارب معها في المخرج ومن هذا (ما حدث في اللغة العربية ، بعدد من أصوت الجيم والثاء والذال والظاء والقاف فقد أصبحت هذه الأصوات ثقيلة على اللسان ، في كثير من البلاد العربية ، وأصبح لفظها على الوجه الصحيح يتطلب ، تلقيناً خاصاً ، ولعل ملاءمتها مع الحالة التي انتهت إليها أعضاء النطق في هذه البلاد ، أخذت تتحول منذ أمد بعيد إلى أصوات أخرى قريبة منها) [٤] ومما سبق نعلل هذا الإبدال بتقارب المخارج ، والهروب من الجهد في نطق الثاء التي تحتاج إلى تدريب ، وهذا لا يعني التلاشي التام لهذا النطق ، بل لازال ينطق في الفصحى فصيحاً كما وصف مخرجه .

---

(١)فخر الدين ، قباوة (٢(١)٢م) ، علم الصرف ، ص ٤١
(٢) عون الشريف ، قاسم ، ص١٣
(٣)عبد القادر ، عبد الجليل ، ص ١٥٩.
(٤)علي عبد الواحد ، وافي ، (٢٠٠٨م) ، فقه اللغة ،ط٦، ص١٠٦

ثانياً :إبدال"الثاء"إلى"سين"

(حديث و حديس) ، (كوثر وكوسر) ، (ثم وسم) ، (ثمر و سمر) ، وقد ورد (عند العرب إبدال هذين الحرفين ، فهم يقولون تلعثم وتلعسم ولا ترد الثاء ثاء إلا في حالة نادرة عند بعض القبائل) [١] وعند وصف السين فهي صوت أسناني لثوي احتكاكي رخو مهموس مرقق ، ويتكون هذا الصوت (بأن تندفع كمية الهواء من الرئتين ، مروراً بالحنجرة ، حيث لا تتذبذب الأوتار الصوتية ويتخذ مسارها عبر الحلق والفم ، حتى تصل إلى نقطة اعتماد طرف اللسان خلف الأسنان العليا او السفلى مع التقاء مقدمة باللثة العليا ، تاركة منفذاً ضيقاً ، حيث يحدث الاحتكاك الذي يشبه الصفير ، ومعه يرتفع أقصى الحنك كي يمنع مرور الهواء من الأنف) [٢] فالثاء أسناني ، والسين كذلك أسناني لثوي فكان الإبدال هنا نتيجة لتشابه المخارج وسهولة نطق السين ، وقد لاحظنا أنه كثير في عامية أهل السودان أما في العاميات الأخرى فهذا الإبدال قليل حيث (تحول هذا الصوت الثاء في كلمات قليلة إلى سين أو صاد ثواب ينطق بها أحيانا سواب أو صواب [٣] .

ثالثاً : إبدالها إلى "شين"

(طلّث و تلّش مد شفتيه) ، التلاليش الشفاه الغليظة (ثلة و شلة) ،، (شبث و شبش وهي العنكبوت) ،(ثلغه و شلقه إذا شج رأسه)، وهو قليل . فصوت الشين صوت صامت مهموس لثوى حنكي احتكاكي وفي نطق الشين (تتقارب الأسنان السفلى والعليا ويرفع الحنك اللين ، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان)[٤]

وهذا الإبدال يندرج تحت نظرية السهولة ، وذلك لأن الشين أسهل نطقا" من الثاء التي تحتاج إلى تدريب لنطقها .

---

(١)عون الشريف ، قاسم ، ص١٣.
(٢) عبد القادر عبد الجليل ، ص ١٥٩
(٣) على عبد الواحد ، وافي ص١٠٧.
(٤) محمود ، السعران ، (١٩٩٧م) ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، القاهرة ، دار الفكر ، ط٢ ، ص١٤٦

إبدال "الجيم" :

أولا:إبدالها إلى"شين "

(جورب و شراب) ، (جوال وشوال) ، والجيم الفصيحة صوت انفجاري لثوي حنكي مهموس ويتكون (بأن يلتصق مقدم اللسان ، بسقف الحنك الصلب ، ومؤخرة اللثة ، بحيث يغلق مجرى الهواء إغلاقاً تاماً ، ويرتفع الطبق ليمنع مرور الهواء عبر التجويف الأنفي ، فيندفع الهواء إلى الفم ، حيث نحبس خلف اللسان ، ولكنه لا يلبث أن ينطلق عندما ينطلق اللسان محدثاً صوتاً انفجاريا مسموعاً [١] أما " الشين " صوت صامت مجهور لثوي حنكي احتكاكي، وتفسير هذا الإبدال هو من إحدى تحولات الجيم الكثيرة في معظم البلدان العربية وهي (النظير المجهور للشين وهو النطق العامي للجيم في سوريا وبعض بلاد المغرب) [٢] وفي ذلك استسهلت اللهجة السودانية الشين على الجيم .

ثانياً :إبدالها إلى "دال"

ومن ذلك (جحش ودحش) ، (جيش وديش) ، (جشوة ودشوة) ، (جرش ، شجاع ، شجر ، تصبح درش شداع شدرة) . وكما ذكرنا من تنصل الجيم الفصيحة عن مخرجها وتحولها لعدة مخارج ، فقد صادف هذا التحول مخرج الدال فأبدلت إليها .

ثالثاً : إبدالها إلى :"قاف"

ونجد ذلك الإبدال في (فشج و فشق) ، (نجة و نقة) ، (جش و قش) ،(فجش و فقش) ، ومن بعض الناس سمعنا (حقك وحجك ، حقن حجن) فتحولت هنا الجيم الفصيحة إلى حرف القاف . وفي "القاف" كثير من الأقوال عند اللغويين ، فأصبحت القاف تنطق حديثاً من مخرج الكاف ، إلا أن القاف ، أعمق قليلاً من الكاف ، وصوت القاف كما ينطق به مجيدو القراءات هو (صوت شديد مهموس ينطق برفع مؤخر الطبق ، حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق ، ليسد المجرى الأنفي ، ورفع مؤخر اللسان حتى يتصل باللهاة والجدار الخلفي للحلق ، مع عدم حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية ، فيحبس الهواء ثم ينفجر بعد انفصال العضوين المتصلين) [٣] .

---

(١)محمد ، البصيرى ، ص٤٧..
(٢) محمود السعران ، ،ص ١٤٧.
(٣) رمضان عبد التواب ، ص ٥٤

وكل من الحرفين السابقين من الحروف التي لها تحولات صوتية في العامية ، فأصبحت القاف تشبه الكاف وهذا الإبدال ليس للقاف الفصيحة وإنما للقاف التي في مثل (كلمة go) والتي تشبه مخرج الكاف ، وذلك لسهولة هذا النطق .

(٤) إبدال "السين"

أولاً : إبدالها إلى "صاد" :

تبدل السين إلى صاد في (سرم وصرم) ،(سرة وصرة) ، (سطر وصطر) ، هذا هو المعتاد في اللهجة السودانية ، وبعض الأحياء تبدل السين إلى صاد مطلقاً ، وهذا الإبدال يقول فيه أنيس (على أن سيبويه يعد من المضارعة ، قلب السين ص وإذا كان بعدها حرف من حروف التفخيم كالقاف والخاء وحروف الإطباق ، ولكنه يؤكد لنا أن الأعرف الأكثر والأجود ترك السين على حالها) [١] فالصاد (صوت رخو مهموس يشبه الين في كل شئ سوى أن الصاد ، أحد أصوات الإطباق ، فعند النطق بالصاد ، يتخذ اللسان وضعاً مخالفاً لوضعه مع السين ، اذ يكون مقعراً منطبقا" على الحنك الأعلى مع تعقد أقصى اللسان ، وطرفه نحو الحنك ، مع رجوع اللسان إلى الوراء قليلاً ككل الأصوات المطبقة وسبب هذا الإبدال هو الراء في بعض الأقوال (وهذه إحدى خصائص صوت الراء في العربية اذ يميل هذا الصوت إلى تفخيم بعض الأصوات ، مثل قولنا : (صور في سور و أخرص في أخرس ورقص في رقس ... وقد روى مثل ذلك كثيرا" في العربية الفصحى ؛ إذ فيها : الخراس والخراص بمعنى صاحب الدنان ، ورسخ الشئ بمعنى رصخ اي ثبت ورجل أرسح وأرصح بمعنى خفيف لحم الوركين ، والسراط والصراط بمعنى الطريق وغير ذلك [٢] ومن خلال حديث أنيس السابق الذي نسبه لسيبويه ، يفهم منه ، ان هذا الإبدال مشروط ولكننا نرى في اللهجة السودانية ، التحلل من هذه الشروط فمجاورة الحروف وربما تأثير الراء قد يكونا السبب في هذا الإبدال فتركت السين مخرجها للصاد .

---

(١) إبراهيم أنيس ، ،ص١٦٦

(٢)رمضان عبد التواب ، ص٢٨ .

ثانياً : إبدالها إلى "شين "

ومن ذلك سمعنا (شمس وشمش) ، (شرسوف وشرشوف) ،(طست و طشت) ، والتحليل لذلك ان الشين والسين يشتركان في الهمس والرخاوة مما سمح لهما بأن تحل الشين موضع السين ، وهذا قليل ووجد عند بعض الناس و ليس عاما" .

ثالثاً : إبدالها إلى "زاي "

وسمع منه (سقف و زقف)، (سعف وزعف) أما "الزاي" (صوت رخو مجهور مرقق يتم نطقه بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان ، ومقدمته مقابل اللثة العليا ، مع رفع الطبق تجاه الحائط الخلفي للحلق ، فيسد المجرى الأنفي ويتم كل هذا مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية)[1] وهناك نظريات في هذا منها (تتأثر السين المهموسة بالراء المجهورة قبلها ، فتقلب إلى نظيرها المجهور وهو الزاي في كلمة (مهراس التي صارت مهراز في لهجة الأندلس العربية في القرن الثالث الهجري)[2] وهناك نظرية أخرى هي (من العرب من يبدل السين زاياً اذا وقعت بعدها القاف خاصة ونقل بعضهم عنهم زقر في سقر وهنالك من العرب من يميل إلى مثل ذلك الإبدال مع القاف او غيرها في بعض ما نقل عنهم من كلام) [3] ويتضح لنا أن هذا ما انتهجته العامية السودانية في السعف والزعف وسقف وزقف .

(٥) إبدال "النون" :

أولاً ابدالها إلى "لام"

ومن ذلك سمعنا (عنوان و علوان) ، وهو كذلك في الفصيح وتفسيره هو المماثلة .

ثانياً : إبدالها إلى "ميم "

ومن ذلك (جنب وجمب) وهو قليل وسببه الانقلاب .

---

(١)رمضان عبد التواب ، ص ٤٧.
(٢) نفسه ، ص ٢٨
(٣) يحي علي يحي ، المباركي ص ٢٧٠.

ثالثاً: إبدالها إلى "عين"

ومن ذلك سمعنا (نطرون و عطرون)، (انطى و أعطى) ، وهذا الإبدال ما يسمى بالعنعنة ، ونسب إلى تميم وقيس وغيرها من القبائل العربية في جزيرة العرب .

٦- إبدال "القاف" :

أولاً : إبدالها "جيم " في مثل (دهق ودهج) ، (والقاف صوت لهوي انفجاري مهموس ، يحدث عندما يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، فلا يحرك الأوتار الصوتية ، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل أدنى الحلق من الفم >هناك يحبس الهواء بالتصاق أدنى الحلق، بما في ذلك اللهاة بأقصى اللسان ، وبعد ضغط الهواء مدة من الزمن يطلق صراح الهواء بأن ينخفض أقصى اللسان ، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان [١]

ومن هذه الحالة العصية يتضح لنا صعوبة نطق القاف ، والجهد الذى يبذل في ذلك ن فتحقيقها يحتاج إلى وقفة تدريبية وإبدالها يكون ، بتطور مخرجها ، وهو إما انتقال المخرج إلى الوراء أو إلى الأمام بحثاً عن أقرب الأصوات شبهاً له ، وإبدالها إلى جيم هو الانتقال بمخرج القاف إلى الأمام فنجد أن أقرب المخارج هو الجيم [٢]

ثانياً : إبدالها إلى "غين"

ومنه (بقر و بغر) ، (عريق و عريغ) ، (المقابر والمغابر) ، (وهذا سببه التطور اللغوي للقاف وقد (تطورت القاف في اللهجات العربيةالحديثة ، تطوراً كبيراً فهي من كلام أهل مصر والشام همزه ، كما تنطق غيناً في بعض مستويات النطق في السودان وجنوبي العراق)[٣] ونلاحظ أن القاف تنطق بطريقة معينة ، وهي (تنطق كما تنطق مثيلتها في الانجليزية مثل قولك (go) ولا تنطق القاف قافاً مقلقلة الا عند بعض القبائل المتبدية)[٤].

---

(١)رشيدى، عبد الوهاب ، ص٤٢
(٢) رمضان عبد التواب ، رمضان ، ص٨٠
(٣)نفسه ، ص٨٠.
(٤) قاسم ، عون الشريف ، ص ١٤

ثالثاً : إبدالها إلى "ك" :

ومن أمثلته (قتل و كتل) ،(برتقال و برتكان) ، فالكاف صوت حنكي قصي انفجاري مهموس ويحدث عند (رفع أقصى الحنك الأعلى أو الحنك اللين والتصاقه به ، مع ارتفاع أقصى الحنك الأعلى نفسه ليسد مجرى الهواء من الأنف ، ثم يضغط الهواء لمدة من الزمن ثم يطلق سراح مجرى الهواء ، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان) [١] ومخرج القاف في العربية الفصحى (هو أقصى الحلق على حين أنه في العربية السودانية يكون قريبا من مخرج الكاف ، كما في كلمات (قلم ، قام ، مقدرة) وعندما يقع الصوت قاف في آخر الكلمة ينطقه السودانيون ما بين القاف من أقصى الحلق والكاف مع اهتزاز الحبال الصوتية (تخفيف جزئي لصفاته الصوتية ، ومن أمثلة ذلك (حرق وحرك) ، (مرق و مرك) ، (قتل و كتل) ، (قفل و كفل) ، وقت و وكت ... ومن هذه الأمثلة يتضح أنه عندما تكون القاف بالقرب من التاء تقلب كافاً) [٢] وهذا الإبدال يعتبر من تقارب الأصوات .

٧- إبدال " الذال " :

أولاً : إبدالها إلى " دال "

ومن ذلك : (جبذ وجبد) ، (جذع وجدع) ، (حاذق و حاق)، (قنفذ و قنفد) ، (ذا و دا) (وهذا شائع عند العرب : الهيذبي الهيدبي ، الذحذاح الدحداح اي قصير) [٣] وذلك أن صوت الذال أسناني احتكاكي مجهور مخفف ، وهو نظير للثاء المجهور ويتم نطقه (بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت الثاء مع فارق واحد ؛ هو أن الأوتار الصوتية ، تهتز عند النطق بالذال ولا تهتز عند نطق الثاء) [٤] وإبدال الذال بالدال كثيراً عند العرب و أن الذال كما أسلفنا ، تحتاج إلى تدريب خاص ، فلجأ الناس إلى الدال الأسناني لتشابه المخرج و الإنفاق في صفة الجهر (وقد ضاع صوت الذال كذلك في اللهجة العامية المصرية ، وحل محله الدال نحو
(ذهب ودهب) ، (ذيل و ديل)[٥] فرجع اللسان إلى الداخل وتخلى عن مخرجة الأساسي نزولاً للدال .

---

(١)عبد الوهاب ،رشيدى ،، ص ٤٣ .
(٢) عون الشريف ،قاسم ص ١٣
(٣) رمضان عبد التواب ،ص ٤٥.
(٤) نفسه ،ص٤٥.

ثانياً : إبدالها إلى " ضاد "

ومن ذلك سمعنا (كذاب و كضاب) ، (ذكر و ضكر) ، (ذنب وضنب) ، (ذيل و ضيل) أما الضاد فأنه من الأصوات الأسنانية اللثوية ، وهي صوت شديد مجهور مفخم ، والملاحظ أن الضاد العربية ، هي المقابل المطابق للذال وهي شديدة مجهوره مرققة والضاد شديد مجهور مفخم ، ولعلماء العربية ، أقوال كثيرة حول الضاد ، تتلخص في أن معظمهم ، قد وصفها بصفة ، تختلف عن غيرها ، وعلى كثرة الأقوال في الضاد ووصف مخرجها ، فإنها تحولت في اللهجة السودانية بديلاً من الذال ، وتفسير ذلك في العربية (إنهم يقلبون الذال ضاداً التي تسمع ظاء وكل من الذال والضاد المسموعة ظاء من الأصوات اللثوية .... وتلجأ لهجة الإقليم إلى هذا النوع من الإبدال ، طلباً للتفخيم ، وهو من خصائص اللهجة العراقية والبدوية بشكل عام)(١)

ثالثاً: إبدال " الذال " "زاي " :

ومن ذلك (هذا و هزا) ، (ذهب وزهب) ، (ذمة و زمة) وقد تحدثنا عن الحرفين سابقاً وذا يندرج تحت نظرية السهولة .

رابعاً : إبدالها إلى " تاء "

ومنه (قنفذ و قنفت) ، (شحذ و شحت) ، وهذا أيضاً يكمن سببه في استثقال لنطق الذال وتحوله إلى التاء بنظرية السهولة .

---

(١)عبد القادر ، عبد الجليل ، ص٣٩.

المبحث الثاني

الإبدال في الحركات

تعريف الحركات

وفي تعريف الحركات نجد مادة حرّك عند ابن منظور(حرك : الحركة : ضد السكون ، حّرك يحرك حركة و حركاً و حركه فتحرك ، قال الأزهري : و كذلك يتحرك ، و نقول :قد أعيا فما به حراك ، قال ابن سيدة : و ما به حراك أي حركة ؛ و فلان ميمون العريكة و الحريكة . والمحراك الخشبة التي تحرك بها النار ...) [١]

ومن ذلك فالحركة هي عدم السكون و الجمود ، و من الحركة تستطيع إحساس الشيء و هو يتحرك ، كذلك تنظر إليه ، و الحركات التي نعنيها هنا هي حركات الإعراب ، و نقصد بالحركات تحريك الحروف بأحد الحركات الثلاثة ، وهي (الفتحة ، و الضمة ، و الكسرة).

الحركات الثلاثة :-

وهي (الفتحة ، و الضمة ، و الكسرة)

ولعلماء اللغة أقوالٌ كثيرة في هذه الحركات و تبدأ بتعريف كل حركة منفصلة عن الأخرى

الفتحة

و الفتحة ما هي إلا ألف قصيرة ، أي أن نطق الفتحة يشبه نطق الألف (لذلك لابد أن يكون شكل الفم و هيئته عند نطق الحرف المفتوح كهيئته عند نطق الألف ، يعني عندما نقول (تدَّبَ)لابد من فتح الفم ، لا بد من تباعد الفكين بعضهما عن بعض ، وسميت فتحة لانفتاح الفم عند النطق بها و تباعد الفكين ، أما إذا قلنا (كتب لله) و كأن الفم مغلق ، فأين الفتحة ؟)[٢]

و هذا يفيدنا و يعرفنا أن الفتحة أصلها من الألف في صفاتها إلا أنها أقصر من الألف ، و توضع في موضع النصب بالنسبة للأسماء المنصوبة و الأفعال المنصوبة فمثل موضعها في المفعول به : كتب التلميذ الدرسَ .

نرى أن الدرس قد كانت منصوبة و هذه العلامة التي ظهرت عليها هي الفتحة التي نقصدها . بالرغم من أن هناك

---

(١)لسان العرب المحيط..

(٢) WWW. Nabulsi . com blue ar art php. إنترنت.

آراء حول وضعها ، فمنهم من يقول في آخر الحرف ومن يقول توضع داخل الحرف ، ولكن

وضعها فوق الحرف هو الأرجح و المعمول به في القرآن الكريم .

الضمة :-

و هي ((واو) صغيرة (و) و منهم من أسقط رأسها و ألأول أرجح ، ومحل الضمة : منهم من جعلها فوق الحرف،ومنهم من جعلها أمامها والراجح الأول وعليه العمل ، و أما و ضعها في نفس الحرف قول ضعيف) [1]

إذن الضمة أصله من الواو و شكلها شكل الواو و لكنها صغيرة ، و توضع فوق الحرف ، وتوضع على الأسماء المرفوعة مثل المبتدأ و الخبر واسم كان و خبر إن ، و الفاعل و نائب الفاعل ، و المضارع المتجدر من الناصب و الجازم و مثال ذلك في الفاعل : ارشد المعلُم تلاميذه ، فكلمة المعلم في موقع الفاعل المرفوع ، و ظهرت لنا علامة الضمة من فوق حرف الميم .

الكسرة:-

بدأ واضحاً أن الكسرة هي عبارة عن ياء قصيرة ، فهي تشبه الياء في نطقها و علامتها هكذا(/ِ) وموضعها في أسفل الحرف المجرور و قد صنفها علماء اللغة على أنها أقوى الحركات في قوتها ،وتكون دائماً في الأسماء المجرورة سوى أن أكان الجر بحرف الجر او ب بالإضافة او بالتبعية . و مثالها على الإسم المجرور بحرف الجر في مثل :

ذهب التلميذ الى المدرسةِ .

و هنا تظهر علامة الكسرة على كلمة المدرسة المجرورة بحرف الجر إلى ،

هذا و الحركات الثلاثة تحرك ما سكن من حروف ، و تأتي أهمية هذه الحركات من أنها تساعد في توضيح أركان الجملة و بيان معناها و مقصودها ، و تكاد لا تفهم بعض الجمل التي لا يكون فيها الفاعل واضحاً أو المفعول به ، و إنما نحتاج لعلامة و هي حركة إعرابية توضحه ، مثلاً .

---

(١) WWW. Ahala hd eeth . com

هنا يظهر الخلط بين الفاعل و المفعول به ، و يحتمل ان يكون زيد هو الفاعل كذلك يحتمل أن يكون عمرو هو الفاعل ، وخاصة أن في العربية باب التقديم و التأخير رغم أن النحو يوضح أن ما بعد الفعل هو الفاعل أما التقديم و التأخير يضعنا في حيرة وهي كيف نحدد الفاعل . و الجملة تحتمل أن تكون ضرب زيدَ عمُر و تحتمل أن تكون . ضرب زيدُ عمَر و في نهاية المطاف لم نحدد الفاعل و المفعول إلا باستخدام حركات الإعراب الفتحة و الضمة .

إبدال الحركات

نعني بإبدال الحركات : أن حركة تقوم مقام حركة أخرى في كلمة ، و في ذلك كما ورد من إبدال الحروف ببعضها البعض من أن حرف يقوم مقام حرف آخر كذلك الحركة تقوم مقام الحركة .

فنجد أن الضمة تتبادل موقعها مع الكسرة و الفتحة مع الكسرة و كل الحركات مع السكون بالرغم من أن السكون لايعد من الحركات ، و لكنه يعتبر علامة إعرابية في الأفعال ، و مكّون أساسي في بنية بعض الأسماء ، كم يكون أساسي كذلك في حال إنتهاء الجملة بحرف متحرك فيكون الوقف على السكون و قد ثبت تبادل حركات الإعراب بعضها البعض عند كثير من اللغويين ،قديماً و حديثاً ، و على مستويات اللغة المختلفة و قد عد هذا الإبدال (أعني إبدال الحركات) تصحيف ، ولحن في القراءة ، ويقول بعض ممن قال إنه لحن (و اللحن الجلي قد يكون في الحروف أو الكلمات أو الحركات و السكنات ؛

أ- في الحروف : و له ثلاث صور :-

١- إبدال حرف مكان حرف:مثال ذلك(إبدال الثاء من ثيبات بالسين،و إبدال الضاد من (فمن أضطر) بالطاء ...

ب-في الحركات و السكنات مثال ذلك : إبدال الضمة من (الحمدُ لله) بفتحة أو كسرة ، و إبدال السكون من (أنعمت) بفتحة و اللحن الجلي إذا حدث في سورة الفاتحة و أخل بالمعنى ، يبطل الصلاة ، أما و إن لم يخل بالمعنى ، فلا يبطل الصلاة و لكنع الإثم ...) [١]

(١) WWW. Quran sitel..ltajweedo3.httm . com انترنت

و في تعليل إبدال الضمة الى كسرة في كلمة (الحمدُ لله) (إن الذي حدث في (الحمدُ للهِ) تأثر فيه الصوت الثاني بالأول ، و ما حدث في (الحمدِ للهِ) تأثر رجعي ، تأثر فيه الصوت الأول بالثاني ، ويلاحظ هنا أن الصائت القصير (الضمة في الحمدُ) له وظيفة و مع ذلك تأثر بالصائت القصير الكسرة في(الحمدِ لله)طلباً لهذا الإنسجام بين الأصوات) [١]

و بتفسير الراجحي الأخير ، يخرج بتعليل لظاهر إبدال الضمة بالكسرة و الكسرة بالضمة إلى الإنسجام بين الحركتين .

و يكون إبدال الكسرة بالضمة و الضمة بالكسرة طلباً للإنسجام بين الأصوات ، و إن كان هذا تصحيفاً أو لحناً جلياً ، فإنه لم يخل بالمعنى و يغير فيه ، و بطبيعة الحال ، فما ورد في القرآن الكريم هو الأولى بالإعتداد به .

و اللحن لحنان: لحن جلي ، وخفي و قد يكون اللحن في غير الحركات كزيادة حرف أو زيادة كلمة أو نقص حرف أو نقص كلمة ، و اللحن الجلي الظاهر هو ما لا تستسيغه النفس و يغير المعنى و دائماً ما يتحاشاه الناس .

و إبدال الحركات في بعضها البعض قد وقع كثيراً في اللغة وقد وجدناه في بنية الكلمة ، و في بناء الكلمة[٢] وفي مواضع مختلفة .

و تذكر هنا أن هذه الحركات يقال لها الصوائت ، و ما يحدث في الإبدال في الحروف يحدث في الإبدال في الحركات ، و قد ارجع معظم اللغويين أن هذا الإبدال مرده إلى اختلاف اللهجات و ما نقلته المصادر القديمة يؤكد ذلك . فاختلاف (لغات العرب من وجوه أحدهما الاختلاف في الحركات كقولنا نَستعين و نِستعين بفتح النون و كسرها قال الفراء : هي مفتوحة في لغة قريش و أسد و غيرهم يقولونها بالكسرة) [٣] و في هذا فإن الفتحة و الكسرة قد تناوبتا على هذه الكلمة و قد قبلت في تلك الفترة .

و في الفعل المضارع المألوف فيه أن حروف المضارعة و هي حروف كلمة (أنيت) تكون متحركة بالفتحة ، و لكن قد ورد عند بعض القبائل قد تحركت بالكسرة و في ذلك

---

(١)اللهجات العربية في القراءات القرآنية . عبده الراجحي – ص ١٦١ .

(٢) راجع ص ١٣ من هذا البحث

(٣) ابن فارس ، الصاحبي ص ٥٠

يقول ابن جني : (و أما تلتلة بهراء فإنها تقول : تِعلمون ، و نِفعلون بكسر أوائل الحروف)[١]
و بمقارنة كسر حرف المضارعة مع ما سُمِع في اللهجات العربية السودانية نجد كسر حرف المضارعة واضحاً في بعض الأفعال مثل :-

يمشي بكسر الياء في جملة قال (داير يِمشي السوق)

ومن الشواهد ايضاً التي تؤكد أن القدامى تناولوا ظاهرة الإبدال بين الصوائت ، و حصروا أسبابها في اختلاف اللهجات ؛ كإبدال ضمة الهاء في ضميرالغائب النتصل المفرد و المثنى و الجمع كسرة ، و إن كان هذا الإبدال قد وجد كثيراً مع ضمير الجمع و عزوه إلى بني كلب (فهم يقولون مِنهِم وعنهِم في منُهم و عنُهم)[٢]
و قد لاحظنا أن الإبدال بشقيه ، إبدال الحروف ببعضها و إبدال الحركات ببعضها ،قد وجدا تناولاً كثيراً من قبل العلماء قديماً و حديثاً ، و لكننا لا نريد أن نكرر و نعيد حديثاً قد سبق ، و قد أشرنا لهذا الإبدال في بعض الإشارات في مبحث سابق ، فقد رأيناه عند المحدثين كذلك.

و في اللهجات العربية السودانية كذلك وجدنا إبدالهم للحركات ببعضها البعض ، و في إشارة لهذا الموضوع فقد (طفقت اللهجة السودانية الغالبة تدفع بخصائص متنوعة في هذا المجال شمل كل الحركات ، كما شمل معها السكون الذي هو الحركة السالبة ، و كثير من هذه الخصائص الإبدالية لها نظير في العربية الفصحى و في جميع تقلباتها التصريفية المعهودة) [٣] و للسكون مع الحركات الثلاثة تبادل مشهود و كما هو ثابت في اللغة العربية أن الوقف دائماً ما يكون على السكون .

و لكن كذلك من الثوابت أن السكون عكس الحركة لذلك كثيراً ما يتجانس السكون مع الحرف الذي يسبقه في الكلمات المفردة (فالحركات العربية الفتحة و الكسرة و الضمة على تنوع ورودها في الكلمات المفردة في التركيب نجد لها مثيلاً

---

(١)ابن جني ، سر الصناعة ، ج ،ص ٢٣٥ .

(٢) المبرد : المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،ج، ص ٣٧

(٣) مجلة كلية اللغة العربية بجامعة امدرمان الإسلامية ، السنة الأولى ٢٠٠٦ م ص (٦٩) .

متداخلاً كل واحدة مع الأخرى ، ومن دواعي النظر أنك تجد إبدال السكون حركة مجانسة لحركة الحرف الذي سبق هذا الحرف الساكن و يكاد يكون عاماً و شاملاً)[1]

أمثلة إبدال الحركات في جنوب الجزيرة :

هنالك الكثير من الكلمات التي تبدلت حركاتها ومن ذلك كلمة:

١- بَحِر . وهي في الأصل بَحْر بفتح الباء و سكون الحاء ، حيث أن السكون هو الذي تنازل لحركة الفتحة و التي تجانس حركة الحرف السابق له ، و في ذلك يقول دكتور احمد الشامي : (مثل كلمة بحر بفتح الحاء بدل سكونها و الذي نظيره في الذكر الحكيم في ((إن المتقين في جناتٍ و نَهرٍ في مقعد صدق عند مليك مقتدر)) (القمر الآية ٥٤-٥٥) [2]

إذن فكلمة بَحِر المجوز الأساسي لها ورود كلمة نَهر في القرآن الكريم .

ومن ذلك كلمة

دَهِر و هي دَهْر ، يقولون الدهر دهرنا

زَهِر و هي زَهْر ، زهراء

أَهِل : أهلها أَهْل ، و المعنى المقصود في الكلمتين لا يتغير .

جَهِل : يريدون جَهْل ، في حكاويهم يقولون أبو جَهِل .

و الأمثلة على هذا النهج كثيرة .

٢- و في كسر حروف المضارعة سمعنَا منهم

يِبكي : و يريدون يَبكي ، و قد تحولت فتحة حرف المضارعة إلى كسرة شديدة و لو أنا كتبناها مثل ما ننطقها لكانت مثل الأمر (إبكى) ، و كذلك مثل

يِرمي : من رمى

---

(١)مجلة كلية اللغة العربية – ص (١٩) انترنت

(٢) نفسه

يِهدي : من هدى

يِشرب : من شَرِب

ومن الملاحظ أن كسر حرف المضارع ليس مطلقاً هنا بل قد يرد كثيراً مع البداية (بالياء).

٣-فتح فاء فعل الأمر إذا كان مبدوء بهمزة : ومن ذلك

أشرب من الفعل إشرب

أضرب من الفعل إضرب

أِقتل : إِقتل

أمشي: إِمشي

أِجدع : إِجدع

أِمدح : إمدح

أِهرب: إِهرب

أَركب : إِركب

وهذا لا ينفي بأن بعض أفعال الأمر تأتي مفتوحة الهمزة مثل (أنل ، أعني و غيرها)

٤-فتح تاء المتكلم و التي تكون مضمومة في الفعل الماضي و التي في هذه الحالة تعرب محل رفع فاعل.

فمثلاً الفعل شَرِبْتُ ينطق شِربتَ ، كأنه يخاطب به شخص حاضر ، و لا يتثني لك فهمه إلا عندما تضم تاءه أو تفتحها فمثلاً إذا قابلك احد يستخدم الفصحى في حديثه و قلت له : شربتَ اللبن و نمتَ فقد يقول لك لاء أو نعم على تقدير أنك سألته . لذلك لا بد للمتكلم أن يضم التاء حتى يوضح ما يريد ، و من ذلك كثير بل عام و شامل مثل

أكلت

ذهبت

رجعت

صليت

رميت

لبست

ركبت

مرضت

و كلها مفتوحة التاء و يراد بها ضمير المتكلم .

٥- تغير بعض الحركا ت في الماضي الذي أسند الى تاء التأنيث الساكنة يبدل الفتح في أوله الى كسرشَرِبَتْ : تصبح شِرْبَتْ

كذلك الكسر في الراء أبدل الى سكون

و من ذلك نَعِمَنْ : تصبح نِعْمَنْ ، و في هذا الفعل حدث إبدالان فالأول : أبدلت الفتحة في أول الفعل إلى كسرة ، أما الثاني فأبدلت الكسرة في حرف العين إلى سكون ، و منه أيضاً

حَمِلَتْ: تصير حِمْلَتْ

لَعِبَتْ : تصير لِعْبَتْ

رِضِيَت : رِضَت

شَبِعَت : شِبْعَتْ

مَرِضَت : مِرْضَتْ

زَعِلَتَ : زِعْلَتْ

و نلاحظ أن كسر الأول و الذي يجب أن يكون مفتوح قد جعل الثاني ساكناً ، و الثاني في أصل الفعل يكون مكسوراً .

٦- تغيير و تبدل في حركات الماضي الذي أضيفت إليه نون النسوة ، يكسر أوله و تبدل حركاته بسكون و سكونه بحركات في مثل (حَفِظْن) فتكسر الحاء ، و تبدل حركة الفاء المكسورة بالسكون ، و تبدل السكون في الظاء بالفتحة . و ذلك في مثل

هَجْرن : هِجْرن

نَزَلْن : نِزْلَن

أَكلْن :اَكَلَنْ

أَمْنَ : أَمَنْ

جَلَسْنَ : جَلَسَنْ

عَرِفْن : عِرْفَنْ

مَرِضْنَ : مِرْضَنْ

لَبِسْن : لِبْسَن

و يلاحظ أنه غير عام بل تتغير الحركات من فعل لآخر و لكن الغالب في ذلك هو تبادل السكون و الكسر و الفتح في بنية هذه الأفعال من الفصحى الى العامية .

٧- كذلك الماضي إذا اتصل به ضمير المتكلمين (نا) فإن ما حدث فيه مثل ما حدث في الماضي المتصل بتاء التأنيث و المتصل بنون النسوة ، و المتصل بتاء المتكلم و الأمثلة عليه كثيرة و من ذلك

حَضَرْنا : حِضِرْنا

عَرِفْنا : عِرِفْنا

و في كثير من الأحيان ينطق في العامية كما هو في الفصحى

مثل

فطرنا

ذهبنا

سافرنا

٨- الفعل المضارع يكون مرفوعاً إذا تجرد من الناصب و الجازم ، ويكون مجزوماً إذا سبقته أداة جزم ومفتوحاً إذا كان مسبوقاً بأداة فتح ، و لكننا سمعنا هنا أن الفعل المضارع المتجرد من الناصب و الجازم ، قد سمعناه مجزوماً . مثل:-

يركبْ و هي يركبُ ، رغم أن الجملة تكون في حالة وصل مثل : (خالد يركبْ الحمار الكبير و زيد يركبْ الحمار الصغير و فاطنة تجهزْ الأكل).

و إبدال الحركات في بنية الأفعال يقول فيها الدكتور محمد احمد الشامي : (قال الشاعر عبدالملك :

النوق نَرمَسْن في آخر الليل عَوكَسنْ

و الأصل نَرمَسْن و عَوكَسْن بسكون السين في الفعلين لإسنادهما إلى نون النسوة التي يبنى معها الفعل على السكون ، و قالت بنونة بت المك نمر:

الخيل عركسن ما قال عدادن كم

و قال الحمري :

شق الصعيد زرقن براقو (إتعّرجَن) بفتح الجيم أي تعّرجن بتشديد الراء و سكون الجيم .[١]

و قد أسند الشامي هنا في دراسته على بعض الأمثال من اللهجة السودانية ، و لكننا نقول لا ضير في ذلك لطالما أن في اللهجات العربية مثل ما وجدنا في اللهجات السودانية و أن السودان م يكن وحده الذي ابتدع إبدال حركات الأفعال .

٩- إبدال هاء الضمير :- وهاء الضمير هي الهاء التي تتصل بالفعل أو الحرف أو الإسم و تعود على الفاعل أو المفعول به سواء كان ظاهراً أم غائباً.

---

(١)مجلة جامعة أم درمان الإسامية ص (٢٠)

و هنا في لهجة جنوب الجزيرة و كذا في عامة اللهجات السودانية يبدلونها واواً ، و هذه الظاهرة تحديداً

قد اصبحت ثابتة على هذا الحال ، و يقول الشامي (إنهم يبدلون هاء الضمير المفرد واواً و يضمون ما قبل ذلك في كل الحركات و بخاصة الفتحة التي تتحول إلى ضمة إلا عند نفر قليل منهم ، و هم يتوزعون على نطاق واسع لا تضمهم منطقة محددة ، و سأورد من الأمثلة نثرها ومنظومها).

و ها هي أولاً الأمثال في الفتحة :-

(الخواف ربى عيالو) بضم اللام بدل عياله بفتحها لأنه مفعول به .

(النسا قديو تاه) بضم الميم في قديمو بدل الفتح ، و هنالك رواية (رباح) (العارف عزو) بضم الزاي ، بدل فتحها (عزه) لأنها مفعول به لفاعل العارف) [1]

ومن هذا الإبدال كذلك

كتابو : كتابه

لسانو : لسانه

إخوانو : إخوانه

حدودو : حدوده

ظهرو : ظهره

---

(١)مجلة جامعة أم درمان الإسامية ص (٢٠)

و لكن إبدال هذه الهاء إلى واو لم يكن مطلقاً (غير أن هناك في بلاد السودان من ينطقها صحيحة شعراً و نثراً ، فينصبون المفعول ، و يسكنون هاء الضمير التي يبقونها على حالها كما هي في الفصحى ، قالت المغنية:

زولاً سرب سربه

خت الجبال غربه

أدوني لي شربه

خلوني نقص دربه[١]

٩- و من ابدال الحركات يظهر كثيراً في الناحية الإعرابية :

و كثيراً ما نجد إهمال إعراب الكلمات داخل الجملة الواضحة و المفصلة

و كما هو معروف في الجملة و مكوناتها ، فهي إما جملة اسمية و التي تبدأ بالاسم او الجملة الفعلية و التي تبدأ بالفعل .

فمثلاً عندما تكون الجملة اسمية فيكون ما تبدأ به

الجملة هو المبتدأ ، و المبتدأ إذا كان معرباً فعلامة رفعه الضمة ، فهم لا ينطقون المبتدأ مرفوعاً ، بل ساكناً أو مفتوحاً بالرغم من وصل الجملة ، فمن ذلك نطقه ساكناً : سلاْم عليكم

النارْ ولعت

الحواشةْ مسقية

الخريفْ بدا

التورْ شرد

---

(١)مجلة كلية اللغة العربية ص (٢١)

نطقه منصوباً و من ذلك

السلاَم عليكم

فهذا يقودنا إلى القول بالإهمال الإعرابي ، ولكن ليس مطلقاً ، فكثير ما سمعنابرفع المبتدأ في العامية السودانية و من ذلك :

السلاُم عليكم هكذا سمعناها و كلمة عليكم كثيراً ما تكون عليكن بسكون النون

١٠- خبر المبتدأ المرفوع كذلك يحدث فيه من تغير حركة الفم إلى السكون مع الوصل و الوقف :

الراكوبة سمحةْ

العربية جاهزة

و هذا يظهر لنا إهمال الضمة في كل من المبتدأ أو الخبر و يمتد هذا الإهمال الى كل الأدوات التي تدخل على المبتدأ و الخبر ، مثل (إن و أخواتها) و كان و أخواتها و إن كان دخول هذه الأدوات في اللهجة السودانية قليلاً ونادراً.